استراتيجية الردع النووى الروسى خلال الحرب الباردة وما بعدها حتى حقبة الرئيس يلتسين وبداية رئاسة الرئيس بوتين

Russian nuclear deterrence strategy during the Cold War and beyond until the era of President Yeltsin and the beginning of President Putin's presidency

المستخلص:

أثارت الأحداث المعاصرة مثل غزو أوكرانيا في ٢٤ فبراير ٢٠٢٢ من قبل روسيا، جدلاً ونقاشات حول الأسلحة النووية واستخداماتها المحتملة في الحروب، والتي تشمل استراتيجية وتكتيكات ومذاهب نووية. تم استناد استراتيجية روسيا النووية الحالية إلى الاستراتيجيات النووية تحت قيادة قادة مختلفين لدولتها السابقة، الاتحاد السوفييتى. وفى ضوء ذلك ظهرت مجموعة من التساؤلات فى هذه الدراسة ليتم محاولة فهم تطور استراتيجية الاتحاد السوفييتى النووية واستمرارها نحو استراتيجية روسيا الحالية، اكتسبت الااستراتيجية النووية أهمية هائلة خصوصاً في الستينيات، بعد أن حقق الاتحاد السوفييتى تعادلاً في القدرة النووية مع الولايات المتحدة حيث امتلكت كلا البلدين القدرة على استيعاب ضربة أولى وإطلاق ضربة ثانية. بينما تم تطوير العديد من الردود المرنة على الهجوم. أدت هذه الأمور إلى الاعتماد على الأسلحة النووية لتعويض الضعف في القوة التقليدية، وتقييم الأسباب وراء التغييرات في استراتيجية روسيا النووية في القرن الحادي والعشرين؛ ودراسة العوامل الرئيسية التي تؤثر في استراتيجية روسيا النووية تحت قيادة الرئيس الروسى فلاديمير بوتين؛ وتقييم الآثار الجيوسياسية المحتملة للاستراتيجية النووية الروسية الحالية.

الكلمات الرئيسية: روسيا، تكنولوجيا، نووي، الاتحاد السوفييتى، استراتيجية.

Abstract:

Contemporary events such as the invasion of Ukraine on February 24, 2022, by Russia have sparked debates and discussions about nuclear weapons and their potential uses in warfare, encompassing nuclear strategy, tactics, and doctrines. Russia's current nuclear strategy is based on the nuclear strategies under the leadership of different leaders of its predecessor state, the Soviet Union. This study aims to understand the evolution of the Soviet Union's nuclear strategy and its continuation toward Russia's current strategy. The nuclear strategy gained immense importance, particularly in the 1960s, after the Soviet Union achieved nuclear parity with the United States, with both countries possessing the capability to withstand a first strike and launch a second strike. This led to the development of various flexible responses to attacks. These developments resulted in reliance on nuclear weapons to compensate for weaknesses in conventional forces. The study evaluates the reasons behind the changes in Russia's nuclear strategy in the twenty-first century, examines the main factors influencing Russia's nuclear strategy under President Vladimir Putin, and assesses the potential geopolitical implications of the current Russian nuclear strategy.

Keywords: Russia, technology, nuclear, Soviet Union, strategy.

مقدمة:

يتم إجراء الحروب في ظروف متنوعة مختلفة وتحت سياقات مختلفة.[1] يمتلك كل بلد استراتيجية دافعة تعتمد على المنطق لمساعدة مؤسساته الدفاعية في تحقيق الأهداف السياسية بكفاءة في أوقات الحرب والسلم على حد سواء. لذلك، يجب أن تُوجه الحروب بإستراتيجية تعتبر عملية ديناميكية تُحول "القوة العسكرية إلى تأثير سياسي."[2] ومع ذلك، فإن الاستراتيجية المتعلقة بالقوة النووية هي عملية تشغيلية ومبنية فقط على النطاق النظري والمفاهيمي حيث تتعلق استراتيجية النووية بإستراتيجية "عدم الاستخدام" للأسلحة النووية[3]

استُخدمت أقدم الأسلحة النووية في الحرب العالمية الثانية من قبل الحلفاء للقصف الاستراتيجي الفعّال، وقد أجرى الاتحاد السوفييتى اختباره النووي الأول في عام ١٩٤٩ واختباره للقنبلة الحرارية في عام ١٩٥٣. وكانت الخمسينيات من القرن العشرين فترة تطوير مبتكرة للغاية بالنسبة للاتحاد السوفييتى فيما يتعلق بالتكنولوجيا، وتُشار إليها فيما بعد بثورة في الشؤون العسكرية.[4] تشمل التطورات التكنولوجية للبلاد تكنولوجيا الصواريخ الباليستية والصواريخ البحرية، مما حول الصراع المسلح إلى مستوى استراتيجي، وبخاصة فيما يتعلق بالأسلحة النووية. ومع ذلك، اكتسبت الاستراتيجية النووية أهمية هائلة خصوصاً في الستينيات، بعد أن حقق الاتحاد السوفييتى تعادلاً في القدرة النووية مع الولايات المتحدة حيث امتلكت كلا البلدين القدرة على استيعاب ضربة أولى وإطلاق ضربة ثانية. شملت الاستراتيجيات الأخرى النشر المحدود للأمام بينما تم تطوير العديد من الردود المرنة على الهجوم. أدت هذه الأمور إلى الاعتماد على الأسلحة النووية لتعويض الضعف في القوة التقليدية.[5] وعلاوة على ذلك، في السبعينيات، بدأ الاتحاد السوفييتى في التقليل من أهمية الأسلحة النووية في استراتيجياته[6] تحت رئاسة الرئيس السوفييتى ميخائيل غورباتشوف[7]. بعد تفكك الاتحاد السوفييتى، قامت روسيا بتعديل استراتيجية الأسلحة النووية السوفييتة وفقًا للبيئة ما بعد الحرب الباردة. وفي عام ١٩٩٣، تجاهلت روسيا بشكل واضح تعهد الاتحاد السوفييتى بعدم اللجوء إلى الأسلحة النووية أولاً، مما يظهر الإدماج للأسلحة النووية في استراتيجيتها النووية كجزء أساسي من استراتيجياتها

الدفاعية والأمنية. علاوة على ذلك، لم تحتفظ روسيا بالاعتبارات الاستراتيجية للاتحاد السوفييتى بشأن الهجمات المفاجئة والوقائية.[8]

- **أهمية الدراسة:**

تتمحور أهمية هذه الدراسة حول الإستمرارية والتغير في إستراتيجية روسيا النووية في ظل حكم القيادات المختلفة أثناء الحرب الباردة وبعد الحرب الباردة والعوامل الرئيسية التى تؤثر في إستراتيجية روسيا النووية.

- **إشكالية الدراسة:**

تتمحور إشكالية الدراسة في إستراتيجية الردع النووى الروسى في فترة الحرب الباردة وما بعدها والعوامل المؤثرة عليها مما يتطلب الى الوصول الى بعض التساؤلات للإجابة عليها.

- ما هى استراتيجية الردع النووى الروسى خلال الحرب الباردة وما بعدها حتى حقبة الرئيس يلتسين؟

- **تساؤلات الدراسة:**

١-ما هى استرتيجية الردع النووى الروسى خلال الحرب الباردة فى ظل حكم القيادات الروسية خلال هذه الفترة؟

٢-ما هى استراتيجية الردع النووى الروسى بعد الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفييتى حتى حقبة الرئيس يلتسين؟

٣-ما هى الاسترتيجية النووية لدولة روسيا الاتحادية فى بداية حكم الرئيس الروسى فلاديمير بوتين؟

٤-ما هى الأسباب وراء تغير استراتيجية روسيا النووية في القرن الحادي والعشرين؟

ما هى الآثار الجيوسياسية المحتملة لاستراتيجية الأسلحة النووية الروسية الحالية؟

- **منهجية الدراسة:**

تعتمد منهجية الدراسة فى إستعراض ووصف وتحليل إستراتيجية الردع النووى الروسى فى فترة الحرب الباردة وما بعدها والعوامل المؤثرة بها.

- **الدراسات السابقة:**

١- **إستراتيجية الردع النووى الروسى بين التصورات التقليدية وتحولات ما بعد الحرب الباردة.**

وقد توصل الباحث لبعض النتائج والتوصيات ومنها:

أ- إستراتيجية الردع النووى كآلية من آليات التعامل مع القضايا الأمنية الإستراتيجية التى جرى العمل بها خلال الحرب الباردة صالحة لمجابهة التحديات والإشكاليات الإستراتيجية المتصاعدة مما أفضى إلى بلورة آليات عمل جديدة لفترة ما بعد الحرب الباردة.

ب- ظهور الخلاف الناتج بين العلاقة بين مفهوم الردع ومفهوم الدفاع.

ج- أعادت الصورة الإستراتيجية الجديدة النظر في مسألة عقلانية إستراتيجية الردع النووى، وإنعكاساتها على إجراءات مراجعة العقيدة العسكرية الروسية.

د- سياسياً، وعلى ضوء تداعيات أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ يبدو أن فكرة التخلى عن السلاح النووى غير مسجله في أجندة أى قوة نووية.

هـ- عسكرياً، مع إعتبار الردع النووى أساس أنظمة الدفاع القومى النووية، التحديات وإمكانية التكيف فى العالم الجديد من أجل الحفاظ على فعاليته ومصداقيته في فترة ما بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، إذ يمثل المستقبل ضماناً لا يمكن إستبداله في الحالات الأكثر سوءاً.

و- تواصل القوى النووية تبنى منطق الردع مع إعتبار الأسلحة النووية أداة لسياسة أمنها القومى، وهذا ما يبرر إحتفاظها بهذا النوع من الأسلحة.

٢- **الردع المفهوم والنظرية**

وقد توصلت الباحثة:

أ- إلى أنه لم يعد ممكنا أن تقتصر تعريفات الردع على الدولة القومية ذات السيادة فحسب بإعتبارها الفاعل الرئيسي فى العلاقات الدولية.

ب- كما أنه لم يعد ممكناً إختزال تعريفات الردع فى إستخدام القوة العسكرية والحديث عن القوة الشاملة الرادع بما تشمله من قوة صلبة وناعمة.

٣-**إستراتيجية الردع النووى وليدة الحرب الباردة:**

أ- يكمن الخطر في إنتشار السلاح النووى على الساحة الدولية مثل كوريا الشمالية وغيرها.

ب- إن الردع أتى بثماره وعندما كان اللاعبون أقل عدداً وأكثر تبصراً ولكن بإزدياد عددهم يزيد من خطر حدوث سوء تفاهم وسوء تفسير للنوايا ووقوع أحداث لم تكن في الحسبان وتبدل الإعتبارات في البلدان حيث تلعب الشخصانية دوراً حاسماً.

٤-الردع النووى والردع المضاد، تصعيد لخفض التصعيد:

أ- يستند المفهوم إلى التهديد الموثوق بإستخدام القوة العسكرية، والتى تشمل مجموعة واسعة من الأسلحة التقليدية وإلى جانب الأسلحة النووية الإستراتيجية ومن المفترض أن يساهم ذلك في ردع وإحتواء الخصوم في وقت السلم وكذلك أداة التصعيد في زمن الحروب.

ب- يترتب على ذلك إن الفهم الروسى للردع أوسع بكثير من المفهوم الغربى التقليدي، من وجهة نظر موسكو لايعتمد فقط على التهديد بإستخدام القوة أو التخويف ولكن أيضاً على الإستعداد لإستخدام القوة النووية المحدودة (الأسلحة النووية التكتيكية).

ج- يمكن إستخدام أدوات الردع ليس فقط للتأثير على صانعى القرار السياسى ولكن أيضاً على عامة الناس في دولة معادية.

اولا- تطور استراتيجية الاتحاد السوفييتى في الأسلحة النووية واستمرارها نحو استراتيجية روسيا:

لم تستخدم الأسلحة النووية منذ الحرب العالمية الثانية. ومع ذلك، لم تتراجع أهمية الاستراتيجية النووية أبدًا. وجاءت استراتيجية الأسلحة النووية إلى الواجهة خلال الحرب الباردة، التي بقيت محملة بالتركيز على الاستراتيجية النووية وعلى الاستقرار الاستراتيجي القائم على الأسلحة النووية. [9] وبدأ نشأة الاستراتيجية النووية، و مع المواقف الأولية بعد الحرب العالمية الثانية حيث اعتبرت الأسلحة النووية وسيلة قوية في القوة الجوية. استمر هذا النهج حتى عام ١٩٤٩ عندما أكد البروفيسير والاستاذ الجامعى والمنظر العسكرى الامريكى برنارد برودي على أهمية الأسلحة النووية في تجنب الحرب.[10] تم مناقشة تجنب الحرب هذا من منظور الردع حيث يتم تطبيق تهديد القوة لصد الصراع المؤثر بعوامل تتعلق بالقدرة والمصداقية والجدية والضمان للالتزام بالتهديد[11] .

وعلاوة على ذلك، تم صياغة هذه المفاهيم الاستراتيجية في استراتيجية مترابطة تشمل التنظيم العسكري، والمذهب النووي، وأنظمة الأسلحة، والأسلحة نفسها. [12]وعلاوة على ذلك، تم تصنيف الأسلحة النووية بشكل عام إلى استراتيجية وتكتيكية.

تتميز الرؤوس النووية التكتيكية بمعدل طاقة أقل ومفترض استخدامها في منطقة القتال. بينما تمتاز الرؤوس النووية الاستراتيجية عادةً بمعدل طاقة ونطاق أكبر. [13]وتستخدم وسائل توصيل هذه الرؤوس النووية الثلاثية الجوية والبحرية والبرية، والتي تكون ذات أهمية استراتيجية في حالة الضربة الثانية. بدأت مصطلحات أخرى أيضًا في الظهور مثل الضربة المضادة، والدمار المتبادل المضمون، والقيمة المضادة، والردع المصمم حسب الحاجة، والردع عن طريق العقاب وعن طريق الإنكار، والتي تظل ذات صلة حتى يومنا هذا. [14]

تم استعراض الردع كإغراء وإقناع لعدو محتمل بأن يراعي المصلحة الذاتية من خلال تجنب التسلسل المؤكد للأفعال.

يتطلب تحقيق الردع ثلاثة شروط عامة، تشمل فهم كاف لقدرة الخصم ومصداقية وتوضيح واضح للتهديد للخصم.[15] تظل عناصر أخرى: يجب تخطيط التهديد لزيادة التكلفة المدركة للخصم الذي يتخذ مسارًا معينًا من العمل وتقديم حوافز لجعل الخصم يمتنع عن العمل غير المرغوب فيه[16].

ثانياً- ظهور السلاح النووى الامريكى ومردود ذلك على الاتحاد السوفييتى فى ظل حكم الرئيس جوزيف استالين:

في بزوغ عصر النووي، فهم جوزيف ستالين لأهمية الأسلحة النووية، وخاصة فيما يتعلق بالدفاع والمجال السياسي. ومع ذلك، كان أسلوب عمله لا يزال مبنيًا على الافتراضات والتعرف على الظروف التشغيلية لعصر ما قبل النووي.[17]

ومع ذلك، قاد ستالين تشكيل مجمع عسكري صناعي أنشأ الهيكل

الأساسي الذي يتيح لورثته الوصول إلى التوازن الاستراتيجي مع أمريكا.[18] في ذلك الوقت، كانت الاعتبارات المتعلقة بالأبعاد الاستراتيجية للاستخدام العسكري للأسلحة النووية مبنية على ظهور الكتلتين العظميين.

وقد تبين ذلك بعد استخدام الولايات المتحدة للأسلحة النووية ضد اليابان، حيث قاد ذلك ستالين إلى تفويض لجنة خاصة بشأن القنبلة الذرية للإضعاف من استبدادية الولايات المتحدة النووية.[19] ومع ذلك، كان ستالين مترددًا في تضمين الأسلحة النووية في الحسابات الاستراتيجية للاتحاد السوفييتي، وبالتالي خفض أهميتها في المجال الاستراتيجي السوفييتي. ومع ذلك، فإن تشكيل التوازن في القوة من خلال تطوير الأسلحة النووية بقي واحدًا من الاعتبارات في الاستراتيجية النووية السوفييتية الناشئة. [20] بالإضافة إلى ذلك، اعتبر ستالين أن الأسلحة النووية تهدف إلى "حرمان الاتحاد السوفييتي من المكاسب الاستراتيجية في الشرق الأقصى وعمومًا إلى منح الولايات المتحدة اليد العليا".[21]

يلاحظ أن الاتحاد السوفييتي، في أعقاب امتلاك الولايات المتحدة للأسلحة النووية في السنوات الخمس الأولى، رفض بشكل يبدى الفوارق المتناهية في الأسلحة النووية. كانت منهجية ستالين المميزة للأمن تعتمد على الاستقلالية والإقليمية حيث كان أمن الاتحاد السوفييتي متوقفًا على "عدم أمان الآخرين".[22] وقد اشتُهِرت هذا الفترة في عهد ستالين من ١٩٤٩ إلى ١٩٥٣ بـ "تأخر ستالين"، وهذا أمر مهم فيما يتعلق بفهم التركيز الذي يوضعه السوفييت على قيادة متماسكة واحدة حيث تسود القيادة السياسية على الخبراء العسكريين والاستراتيجيين.[23] والأهم من ذلك، تعتمد روسيا تاريخيًا على تفوقها العددي للفوز وهذا أثر على تفكير القيادة السوفييتية. وبالتالي، تمت إشارة إلى النهج السوفييتى للأسلحة النووية أيضًا بأنه "القتال الحربي" بسبب التركيز على الفوز بدلاً من الردع[24] . بالإضافة إلى ذلك، كان السوفييت خلال الخمسينيات من القرن الماضي غير مائلين

للاعتماد بشكل أساسي على أي نظام سلاح واحد مثل "السلاح المطلق" أو استراتيجيات السلاح الواحد.[25]

تعتقد الهيئة العسكرية السوفييتية في ذلك الوقت أن لا سلاح واحد يمكن أن يحل جميع التعقيدات في منطقة القتال، بل إن التأثير المشترك لجميع أنواع الأسلحة يؤدي إلى النصر.[26] ومع ذلك كان التركيز على الإبادة القاطعة لقوى العدو بما في ذلك الهجوم النووي المفاجئ في أنسب لحظة للتصعيد، فضلاً عن العملية الهجومية العميقة.

أفادت استراتيجية الأسلحة النووية السوفييتية بالاستخدام الوقائي للأسلحة النووية لتحقيق دمار هائل ومتزامن للأهداف الاستراتيجية والتكتيكية بالإضافة إلى تيسير الاختراق الكامل الى مساحة الخصم في بداية العمليات النووية. [27]كانت استراتيجية الأسلحة النووية السوفييتية تركز على الاستطلاع والتمويه والطابع الخفي للعمليات والاستعداد الحربي العالي. وركز ستالين على الفوز في حرب الاستنزاف ضد الرأسمالية، والتي يجب أن تنعكس في الاستراتيجية النووية السوفييتية حيث يتعين تجاهل حقيقة أن الأسلحة النووية يمكن أن تضغط عقوداً من تأثيرات حرب الاستنزاف إلى أيام قليلة. [28] كما دعت استراتيجية الأسلحة النووية السوفييتية في ذلك الوقت إلى استخدام الأسلحة النووية غير الاستراتيجية اى التكتيكية في المهام الاستراتيجية في مختلف المسارح العسكرية لتعزيز القوات التقليدية من أجل مساعدة السوفييت في تحقيق النصر، بينما كانت القوات المسلحة الخصم تتحول بعيدًا عن مصالحها الإقليمية.

وتشمل أبعاد أخرى للاعتبارات النووية السوفييتية سياسة السوفييت الاستراتيجية، التي وصفت بالمصطلحات التي استخدمها السوفييت كجوانب عسكرية للإجراءات التي اتخذت من قبل الاتحاد السوفييتي لتجنب الحرب مع توفير قاعدة قوة للسوفييت عند التعامل مع الدول الأخرى كما استدعته

حالته الجديدة كقوة عظمى.[29] وكانت السياسة مهتمة أيضًا بالفوز في الحرب في حال عدم نجاح الردع بعد الآن[30] .

بالإضافة إلى ذلك، هناك أربعة عوامل أساسية لبناء السياسة الاستراتيجية السوفييتية. هذه العوامل هي مدى والموقع الجغرافي للاتحاد السوفييتي؛ وقوة التراث الوطني الروسي؛ وثنائية الدولة السوفييتية التي تتضمن النظر في وظيفة الاتحاد السوفييتي كحكومة للأمة بالإضافة إلى قيادتها للمجال الشيوعي؛ وتأثير الأسلحة النووية والصواريخ على الحرب.[31] الأولى والثانية كانتا دائمًا مراعاة من عهد القياصرة ودفعت الروس إلى السعي نحو حدود ومناطق جديدة، ومع ذلك، كانت الأخيرة ظاهرة في القرن العشرين. نجح السوفييت في التغلب على هذه المشاكل، ومع ذلك، ظهرت الهجمات من طائرات القاذفات الأمريكية في الأراضي السوفييتية كتهديد تقريبًا في نفس الوقت الذي انحسرت فيه هذه التهديدات الأخرى مع السوفييت تتولى دورًا في تقليص الأضرار.[32]

كانت التفاوضات بعدها تتضمن صراعًا استراتيجيًا مع المسارح الأمريكية والصينية والأوروبية للحرب واستخدام القوات العسكرية حول العالم في أوقات السلم لمساعدة السياسة الخارجية السوفييتية بفعالية .وتلاحظ أنه في عام ١٩٥٧، تم بناء جوانب لصياغة استراتيجية نووية من خلال سلسلة من الندوات. ومع ذلك، في عام ١٩٦٢، عمل خبراء استراتيجيين تحت قيادة المشير فاسيلي سوكولوفسكي على استراتيجية عسكرية. كان سوكولوفسكي يعتقد أنه يمكن هزيمة الخصم وحلفائه من خلال ضربات نووية ضخمة. كان يعتقد أن التأثير يعتبر ثنائيًا، لتحقيق "النصر النهائي"، وتدمير البنية التحتية للعدو بالإضافة إلى إرادة العدو للمضي قدمًا، مما يؤدي إلى تقليل الدمار الذي قد يحدث خلاف ذلك بسبب ضربة مضادة. [33]

ثالثاً– الاستراتيجية النووية فى الاتحاد السوفييتى فى ظل حكم الرئيس نيكيتا خروشوف:

بينما كان خليفة ستالين، لعب نيكيتا خروشوف دورًا مهمًا وكان لديه مجموعة من الخيارات مثل اعتماد استراتيجية الردع الحد الأدنى واستراتيجية الحرب الوقائية. وكانت الاعتبارات، كثيرة أيضًا، تشمل توازن القوى، الذي سيثني كل من الجانبين عن الحرب العامة؛ ونوايا الغرب؛ والآثار الناجمة عن الحرب التقليدية؛ والجهود المطلوبة لاكتساب مستويات متعددة من القدرة.[34]

تحت حكم خروشوف، اكتسبت الأسلحة النووية مكانة بارزة، وتأسست قوات الصواريخ الاستراتيجية.[35] وكانت استراتيجية الأسلحة النووية السوفييتة تحت حكمه مبنية على استخدام دولي ومسرحي مسبق للأسلحة النووية. كان خروشوف أيضًا قلقًا من الردع، وهو مفهوم استراتيجي نووي مسبق للهجوم يهدف إلى الرفض للولايات المتحدة في ظل تقليص قوات الاتحاد السوفييتي البشرية.

رابعاً– الاستراتيجية النووية فى الاتحاد السوفييتى فى ظل حكم الرئيس ليونيد بريجنيف:

مع إزاحة خروشوف عن السلطة في عام ١٩٦٤، تولى ليونيد بريجنيف زمام الأمور في الاتحاد السوفييتي. لم يرَ بريجنيف الحاجة الكبيرة لتهديد أوروبا بأسلحة الدمار الشامل الضخمة لبلاده.[36] وكان التفوق الساحق للاتحاد السوفييتي في الدبابات والمدفعية والأفراد يعني أن الولايات المتحدة كانت مضطرة إلى أن تكون غامضة بشأن استخدامها الأول لأسلحتها النووية لوقف التهديد السوفييتى المحتمل.[37] وأعتبر بريجنيف تقدم القوة العسكرية السوفييتية، مع تحقيق التعادل الاستراتيجي مع الولايات المتحدة عنصرًا حاسمًا في التغيير نحو الدبلوماسية.[38] علاوة على ذلك، كانت فكرة الحرب النووية القابلة للتحكم فكرة بارزة تحت حكم بريجنيف، وازداد أهمية الضربات الانتقامية ذات النطاقين الإقليمي والعالمي.

وقد دعم بريجنيف الردع، وأصبحت مبادئ الردع جزءًا من العقيدة العسكرية للاتحاد السوفييتى. علاوة على ذلك، نظم بريجنيف محادثات للسيطرة على الأسلحة مع بعض الرؤساء الأمريكيين فى فترة حكمه مثل ريتشارد نيكسون، وجيرالد فورد، وجيمى كارتر.

خامساً- الاستراتيجية النووية فى الاتحاد السوفييتى فى ظل حكم الرئيس يوري أندروبوف:

نجح يوري أندروبوف في خلافة بريجنيف، وكان مقتنعًا بأن الغرب كان مصممًا على "هجوم صاروخي نووي مفاجئ" ووضع خطة رد فعل تسمى "Raketno Yadernoye Napadenie "، المشار إليها باسم مشروع ريان"RYaN".[39] كان من المعتقد أن الهجوم النووي المفاجئ بالصواريخ تم اقتراحه لتعطيل القيادة السوفيتية بالإضافة إلى القدرة النووية السوفيتية لتحقيق النصر في الحرب الناشئة. علاوة على ذلك، عمل أندروبوف على تحقيق الاستعداد العسكري السوفييتي لحالة الطوارئ عندما تكون هناك حاجة لضربة مسبقة سوفييتية وأصبح ذلك محور استراتيجية الأسلحة النووية السوفييتية في ذلك الوقت.[40]

سادساً- الاستراتيجية النووية فى الاتحاد السوفييتى فى ظل حكم الرئيس كونستانتين تشيرنينكو:

ظهر كونستانتين تشيرنينكو من بين الفوضى كسابع زعيم للاتحاد السوفييتي. والأهم من ذلك، كان تشيرنينكو تلميذًا لبريجنيف الذي كان يفضل التهدئة،

وشهدت فترة ولايته بدء المفاوضات حول تقييد الصواريخ الاستراتيجية وذات المدى المتوسط بالإضافة إلى الأسلحة الفضائية [41]يجب التنويه إلى أن تشيرنينكو قد نُسب إليه تيسير إحياء محادثات تقييد الأسلحة مع الولايات المتحدة. ومع ذلك، تحت قيادته، أوليت اهتمامًا خاصًا لمفهوم المفاجأة خلال مراحل بداية الحرب النووية، المعروفة باسم "الضربة النووية المفاجئة"، التي يمكن أن تحدد تقدم الحرب أيضًا[42] .

سابعاً - الاستراتيجية النووية فى الاتحاد السوفييتى فى ظل حكم الرئيس ميخائيل غورباتشوف:

نجح غورباتشوف وتشيرنينكو قبله واللذان كانا جزءًا من جيل جديد من القادة السوفييت.[43] عندما جاء غورباتشوف إلى السلطة، تنبأ بالفجوة التكنولوجية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي بضعف هائل للضعف العسكري للاتحاد السوفييتي في المستقبل.[44] بالإضافة إلى ذلك، كان غورباتشوف قد تجاوز التفكير في التكافؤ النووي الاستراتيجي كما كان يُعتبر ضامنًا للسلام.

كانت أحد العوامل الدافعة لغورباتشوف خطر الكارثة النووية، الأمر الذي دفعه للدعوة إلى نزع السلاح.[45] لهذا الغرض، وقع غورباتشوف معاهدة القوات النووية المتوسطة المدى (INF) وفي هذه العملية أزال الصاروخ الباليستي ذو المدى المتوسطSaber SS-20 ، الذي كان جزءًا مهمًا من الاستراتيجية العسكرية السوفييتية التقليدية.

وقد أقر غورباتشوف أيضًا إبطال الصاروخ النووي التكتيكي OTR-23 Oka بالإضافة إلى وحدات الصناعة لتصنيع تلك الصواريخ في عام ١٩٨٧.[46] وأدى هذا إلى أن تمتلك روسيا مخزونًا محدودًا للغاية من الصواريخ التكتيكية التي يكون مداها قصيرًا جدًا لتصل إلى الأهداف في أوروبا.

ثامناً– الانتقال من الاستراتيجية النووية للاتحاد السوفييتى إلى الاستراتيجية النووية لدولة روسيا الاتحادية بعد تفكك الاتحاد:

ومع زوال الاتحاد السوفييتي وانتقالها إلى روسيا و ١٤ دولة مستقلة جديدة، تحولت الأولويات المتعلقة بالاستراتيجية النووية.[47] كما أدى تفكك الاتحاد السوفييتي إلى قرار بأن ينبغي أن تظهر دولة واحدة ذات خلفية نووية ، والتي كانت ستكون روسيا بدلاً من العديد من الدول النووية الصغيرة التي كانت جزءًا من الاتحاد السوفييتي.

فترة ما بعد الاتحاد السوفييتى الفورية شهدت انقلابين، وإنهاء حكم الحزب الشيوعي في روسيا، والتحولات الواسعة في التأميم، وتعليق الضوابط السعرية المفروضة من الدولة مع إجراءات الإصلاح السوقية الليبرالية مما أدى إلى تضخم مفرط،[48] فضلاً عن تشكيل النخبة الاقتصادية، فضلاً عن تشكيل الأوليجارشية. شهدت هذه الفترة أيضًا تقليلًا في المشتريات الدفاعية بنسبة تقريبًا ٩٠ في المائة ونزع سلاح نووي جذري بالتعاون مع الولايات المتحدة.[49]

تاسعاً – الاسترتيجية النووية لدولة روسيا الاتحادية فى ظل حكم الرئيس الروسى بوريس يلتسين:

عهد يلتسين بدأ بوعود كبيرة في مجال مراقبة الأسلحة مثل معاهدات الحد من الأسلحة الاستراتيجية (بدءًا من START I وSTART II)، التي ساهمت في الاستقرار الاستراتيجي، وخفضت مخاطر الهجمات النووية العرضية، ونزع السلاح النووي المضاد للضربات النووية المضادة وتعزيز الإطار غير الانتشاري.

وقدم الخبراء مفهوم الاستقرار الاستراتيجي كونه معمولاً عندما يمكن للبلد الذي تعرض للهجوم توجيه أضرار غير مقبولة للمعتدي تحت أي ظروف. كما حدد الاستقرار الاستراتيجي الحد الأدنى للردع النووي. وعلاوة على ذلك، في عهد يلتسين، أصبحت مفاهيم القوات النووية الاستراتيجية في المقدمة، والتي تتضمن الضربة الوقائية، والإطلاق عند التحذير، والضربات الانتقامية. ومع ذلك، كانت القيود المالية، والحرب في الشيشان، والصراعات الداخلية عوائق كبيرة لاتخاذ مزيد من الإجراءات. يجدر بالذكر أنه تم اعتماد وثيقة في عام ١٩٩٣، المعروفة بمبادئ الدفاع الأساسية لجمهورية روسيا الاتحادية.[50] والأهم من ذلك، في عهد بوريس يلتسين، غيرت روسيا، التي كان لديها سياسة عدم اللجوء إلى الاسلحة النووية منذ عام ١٩٨٢، سياستها بسبب ضعفها الناجم عن قواتها التقليدية التي لا يمكن أن تردع الولايات المتحدة بينما تحرم من التهديد باستخدام الأسلحة النووية.[51]

عاشراً– الاستراتيجية النووية لدولة روسيا الاتحادية فى بداية حكم الرئيس الروسى فلاديمير بوتين:

شهدت السنوات الأولى من حكم بوتين تنفيذ مبدأ الكفاية الدنيا بدلاً من المكافئة الاستراتيجية بسبب عدم مصداقية الحرب النووية. [52]ومع ذلك، ألغى بوتين هذه الاستراتيجية في خطاب ألقاه في عام ٢٠٠٤ وشدد على أهمية الصاروخ الباليستي بين القارات. في عهد بوتين، حافظت العقيدة النووية الروسية على التركيز على القوات النووية غير الاستراتيجية، وبالتالي تركزت على تطوير أنظمة ضخمة ومتنوعة ومتقدمة من الأسلحة غير الاستراتيجية قادرة على الاستخدام لكل من الأسلحة التقليدية والنووية. كما تقوم روسيا بتوسيع الكمية الإجمالية لهذه الأسلحة في مخزونها مع تعزيز قدراتها على التسليم بشكل كبير.

تُستخدم تصنيفات الحرب لاتخاذ القرار بشأن النهج والأدوات التي ينبغي استخدامها بما في ذلك الأسلحة النووية. واحدة من العوامل التي تؤثر في استراتيجية بوتين النووية هي تصنيف الصراعات حسب التأثير على الأسلحة المختلفة والنهج المختلفة للردع التي يجب اتخاذها.[53] ولذلك، تم إعداد تصنيف للصراعات وتقسيم الاشتباكات المسلحة إلى الصراع المسلح، والحرب المحلية، والإقليمية، والكبيرة كجزء من استراتيجية إدارة التصعيد من خلال تثبيط العدوان المباشر، وعرقلة أو استباق تطبيق قدرات ضارة بشكل حاسم ضد الأراضي الروسية أو النظام، وتسوية العداوات بشروط تعتبر مرضية لروسيا .

علاوة على ذلك، تم تأسيس إدارة التصعيد على أساس الردع من خلال "إثارة الخوف" بالإضافة إلى الردع القائم على استخدام محدود للقوة. وتشمل عناصر استراتيجية الردع الروسية الأخرى النهج الردعي، والضرر المتناقص، وتطبيق التصعيد التدريجي لزيادة التكاليف على الخصم، أو الترغيب، أو تحقيق التخفيف في مراحل الانتقال الحاسمة والفترات الأولية للصراع.[53] تعمل هذه الاستراتيجيات من خلال تجسيد التهديد بفرض الدمار بوسائل تقليدية بالإضافة إلى القدرات النووية. وبالإضافة إلى ذلك، هناك افتراضات تقوم على استراتيجية التخفيف مثل عدم مصداقية الصراع الكبير مع الولايات المتحدة؛ استخدام محدود للغاية للقوات التقليدية من قبل الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي (الناتو) ضد روسيا؛ فهم اللا تماثل في المخاطر بين روسيا والولايات المتحدة؛ وافتراض أن الردع الاستراتيجي الموثوق يعمل كأساس استقراري.[54] أصدرت مكتب بوتين "بشأن مبادئ السياسة الدولية لجمهورية روسيا الاتحادية في مجال الردع النووي"، وهو وثيقة حول الاستراتيجية النووية الروسية التي ركزت على الوقاية لتجنب الضربة الأولى القاتلة وأبرزت العقيدة النووية التي تركز على ضمان الردع وأقل على التخويف النووي.[55]

الحادي عشر- الأسباب وراء تغير استراتيجية روسيا النووية في القرن الحادي والعشرين:

يُعزى زيادة اعتماد روسيا على الأسلحة النووية في استراتيجيتها إلى عوامل متعددة، بما في ذلك تفكك الاتحاد السوفييتي تليه الاضطرابات الاقتصادية التي فرضت قيودًا على كمية قوات الجيش التقليدية التي يمكن الاحتفاظ بها. تلت ذلك الحرب الشيشانية الأولى من عام ١٩٩٤ إلى عام ١٩٩٦، وحرب جورجيا الروسية في عام ٢٠٠٨، والحرب الشيشانية الثانية من عام ١٩٩٩ إلى عام ٢٠٠٩، التي أظهرت ضعف القوات العسكرية الروسية. كان التفكير الاستراتيجي الروسي المعاصر هو أن الأسلحة النووية يمكن أن تزيد من قوة روسيا لمنع الحروب الإقليمية المشابهة وزيادة التهديد الذي تشكله توسعات حلف شمال الأطلسي. أبرز قصف الناتو في كوسوفو عام ١٩٩٩ ضعف روسيا المتزايد حيث أكد على ميل الناتو المتزايد لتعريض الاعتبارات الجيوسياسية الروسية للخطر. وبالتالي، قررت روسيا أنه من الضروري الحفاظ على قوات نووية قادرة على فرض درجة معينة ومقدار من الدمار المفضل مسبقًا على أي دولة معادية أو تحالف من الدول تحت جميع الظروف.

قررت الحكومة ترقية وتطوير الأسلحة النووية غير الاستراتيجية في عام ١٩٩٩، بعد حرب كوسوفو. ووافق الرئيس يلتسين على أنه يجب على روسيا بناء ونشر كل من الأسلحة النووية الاستراتيجية والتكتيكية الاستراتيجية. أكد فلاديمير بوتين، الذي كان رئيسًا لمجلس الأمن،[56] أن الرئيس يلتسين دعا إلى تطوير واستخدام الأسلحة النووية غير الاستراتيجية.

ووافق يلتسين أيضًا على المبادرات النووية الرئاسية، وهي اتفاقية غير قانونية الالتزامات المتبادلة. ومع ذلك، شهد القرن الحادي والعشرين روسيا تكافح للحفاظ على نطاق نفوذها، والمحافظة على توازنها الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، والمحافظة على أمن حدودها في الوقت نفسه مع التعامل مع أزمة اقتصادية وتباطؤ الاقتصاد وتعطيل الإيرادات التي تعتمد بشكل كبير على صادرات الهيدروكربونات والتي تضعف بفعل العقوبات. علاوة على ذلك، يمكن أن تؤدي سياسات الدول الأخرى التي تهدف إلى تغيير الوضع القائم بتناقض مع مصالح روسيا في المناطق الاستراتيجية بما في ذلك القطب الشمالي وبحر قزوين إلى التصعيد إلى العمل العسكري في ظروف معينة، مما يسهم في تصورات التهديد التي قد تؤثر على عملية صنع قرار استراتيجى.[57]

بالرغم من ذلك، في الساحة الدولية، اختارت روسيا المسار الذي تظهر فيه عدوانية في أوكرانيا. لقد أبرزت "تهديداتها النووية المتكررة" وجود وأهمية الأسلحة النووية، وتدريباتها العسكرية، وأنظمة توصيل الأسلحة النووية الروسية لتأكيد قدرات روسيا، مقترنة برغبتها في مواجهة دول الناتو. يبدو أن استراتيجية "التصعيد للتخفيف" الروسية قد وضعت لإجبار القوات على التراجع أو وقف النزاع بشروطان تخدم مصلحة روسيا.[58] انالأسلحة النووية غير

الاستراتيجية تبدو أنها تؤدي دورًا كبيرًا في العقيدة الروسية، على سبيل المثال، في حالة تقديم المساعدة لإجراءات عسكرية محتملة غرب الأورال.
2015.

وقد قامت روسيا بتعديل استراتيجيتها في القرن الواحد والعشرين بإصدار نسخ مختلفة تعتمد بشكل أكبر على الأسلحة النووية. على سبيل المثال، في عام ١٩٩٧، كان من المقرر استخدام الأسلحة النووية فقط عندما يتعرض الاتحاد الروسي لخطر البقاء. ومع ذلك، في عام ٢٠٠٠، قامت العقيدة بتوسيع شروط استخدام الأسلحة النووية لتشمل الحالات التي تتعرض فيها روسيا أو شركاؤها لأسلحة الدمار الشامل. كما شملت العقيدة الروسية في عام ٢٠٠١ الهجوم ذو المدى الكبير باستخدام الأسلحة التقليدية في حالات حاسمة لأمن الدولة الروسية، مما قد يبرر استخدام الأسلحة النووية من جانب روسيا في الرد. علاوة على ذلك، فإن التهديدات المتطورة على أساس الاستقرار، والجهات الفاعلة غير الدولية العنيفة، والإرهاب لديها القدرة على تقويض السيادة الوطنية الروسية، وعلى الرغم من كثافة حدود روسيا، فإنه من المحتمل بشكل طفيف أن يتسبب نزاع محلي في تضمين استخدام الأسلحة النووية.

علاوة على ذلك، ركزت روسيا على تحديث ثلاثيتها النووية، ومع ذلك، يرى البعض أن عملية التوريد والاستحواذ كانت مفرطة بسبب تأثير الصناعة، مما دفع إلى الاعتماد المفرط على الأسلحة النووية. كما تم التركيز على تأمين التعرض الكامن في القرم وكالينينغراد، وهي محاصرة غربية روسية تحدها بولندا وليتوانيا، وكلاهما عضوان في الناتو. تعزز هذا الإدراك من خلال مطلقات Aegis Ashore، جزء من نظام الدفاع الصاروخي المتكامل المتواصل الأوروبي، مما يزيد من ضعف روسيا.[59]

وقد قام الروس أيضًا بإدارة تطوير القدرات غير العسكرية إلى جانب القدرات التقليدية للحد من اعتمادها على الأسلحة النووية في المراحل الأولى من الاشتباك بالإضافة إلى القدرات النووية للاستخدام في كل من السلم والحرب.

وعلاوة على ذلك، كإجراء للردع الاستراتيجي، تم وضع التركيز كإجراء للردع الاستراتيجي على التصعيد المخصص للحصول على تقدم على الخصم.[60] يشدد الخبراء الروس على أن أحد العوامل كانت رفض مطالب الخصم بالتفوق في التصعيد بينما يضمن الفوز في مراحل مبكرة من الصراع نفسه.

علاوة على ذلك، فإن المشاركة الروسية في الحرب الإلكترونية والإلكترونية والسيبرانية، إلى جانب التعبئة مع إشارات الردع ضد الغرب وحلفائه في الناتو، قد قلبت موقف الردع الدفاعي الغربي.[61] كما تم رفع مخاوف من جهات مؤسسة الدفاع والجيش الروسية حول "هجوم فضائي" قد يؤدي إلى تدمير القوات النووية الاستراتيجية الروسية باستخدام أسلحة الضرب الدقيقة التقليدية.[62] وقد تم النظر إلى الجمع المميت بين الضربات الدقيقة والحرب السيبرانية والإلكترونية على أنها تمتلك إمكانية التصعيد النووي غير المقصود.[63]

الثانى عشر– العوامل الرئيسية التي تؤثر على استراتيجية الأسلحة النووية لروسيا فى بداية قيادة الرئيس الروسىفلاديمير بوتين:

منذ تولي الرئيس الروسى بوتين السلطة، كانت تصورات التهديدات للاتحاد الروسي تتطور. في منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين،

كان التركيز في المؤسسة الدفاعية الروسية على ضربة تقليدية خلال عملية جوية لا ترتقي إلا إلى إلحاق أضرار غير مقبولة للبنية التحتية الحيوية الروسية فحسب، ولكن أيضًا للقوات المسلحة. تطورت تصورات التهديد إلى هجمات متزامنة تشمل هجمات جوية بمقياس كبير وصراع سياسي في الوقت نفسه. وبما أنه في التفكير الاستراتيجي الروسي المعاصر، فإن هناك رهبة مستمرة من القصف الاستراتيجي مقرونة بالاقتناع بأنه في حالة السلوك التصاعدي، يجب أن تكون روسيا هي الجانب الهجومي بدلاً من الدفاعي. علاوة على ذلك، فإن مقارنة دائمة مع القدرات الحالية لروسيا ونظيرتها السوفييتية تظل قائمة في روسيا. ومع ذلك، كان الروس مركزين على السعي لإيجاد حلول قائمة على الردع، والتي تشمل إدارة التصعيد، والتفكير في السيناريوهات التي لا تستجيب للقتال وحلولها، والبحث عن إجابات تتزايد فيها معضلات التصعيد بسبب هيكل قوات لا يمكن التعامل معه لردع الهجمات التقليدية. ومع ذلك، فقد خضعت القوات النووية الروسية لتحديث شامل على مدى العقدين الماضيين. حيث يقول المسؤولون الروس إنها جهود للحفاظ على التوازن مع الارث النووي الأمريكي وللتخلص من الأنظمة التراثية السوفيتية. ومع ذلك، فإن كل من القوات الأمريكية والروسية مرتبطت بحدود عددية وتُراقب من قبل كلا الجانبين من خلال اتفاقية تحقق الشفافية المتبادلة والشاملة في إطار اتفاقية START. كما يمكن مراقبتهم أيضًا من خلال الوسائل التقنية الوطنية التي تعهد كلا الجانبين بعدم التدخل فيها. هذا التوازن الموثق هو ركيزة "الاستقرار الاستراتيجي" في الوقت الحاضر بين الولايات المتحدة وروسيا. تسعى القوات العسكرية الروسية إلى مسار يحرم الانتصارات السهلة في فترات الحرب الأولى.

ومع ذلك، تشمل الآثار التي ينقلها الاستراتيجية النووية تحت قيادة بوتين فهمًا بأن أي نزاعات مع روسيا ستؤكد دائمًا خياراتها النووية.[64] وعلاوة على ذلك، لتوضيح هذه النقطة، قامت روسيا بتنفيذ تدريبات مسرحية تتضمن استخدام أسلحة نووية محاكاة مثل تمرين فوستوك ٢٠١٠ وفوستوك ٢٠١٤ الروسي، الذي شمل جزر كوريل حيث تظل المطالب بالاراضى الخاصة المتنازع عليها من قبل اليابان، التي تعد حليفًا طويل الأمد للولايات المتحدة الامريكية.

الثالث عشر – الآثار الجيوسياسية المحتملة لاستراتيجية الأسلحة النووية الروسية الحالية:

تظل تحديث الأسلحة النووية مصلحة حيوية للروس للحفاظ على الردع الاستراتيجي استنادًا إلى الأسلحة التقليدية للحفاظ على الأمان من الأعداء المحتملين ورفض العدوان منهم. وتمثل أسلحة الدمار الشامل لروسيا القوة والسلطة والحماية لمكانتها الدولية بالإضافة إلى قدرتها على مواجهة التهديدات المتنامية. علاوة على ذلك، تم اعتبار الأسلحة النووية أمرًا ضروريًا في الحفاظ على سيادة روسيا والوطن الروسي بالإضافة إلى قدرة الأسلحة النووية على ردع الحروب الإقليمية والكبيرة، لا سيما في سياق التحديات العالمية الحالية وتصاعد التهديدات.[65] ومع ذلك، فإن التحديث المشترك مع زيادة الحجم ونطاق التدريبات التي تقوم بها روسيا بالإضافة إلى السلوك التهديد الذي أدى إلى زيادة الإنفاق الدفاعي وبدء مرحلة من البرامج التحديثية.

ونتيجة لذلك، حافظت روسيا على تركيزها على الجزء الحاسم في موقفها الاستراتيجي والأمني من القوات النووية لتعويض ضعفها التقليدي فيما يتعلق بالولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي والصين.[66] أظهرت العقيدة النووية المعاصرة خفض عتبة الأسلحة النووية الروسية، وعندما تراجعت قدرات التحرك الروسية بشكل مجتمع، فقد كشف عن كون قدرات التحرك الروسية أسرع من استراتيجية "٣٠-٣٠-٣٠" لحلف شمال الأطلسي، مما أدى إلى زيادة التصورات التهديدية في المنطقة.

وفي المزيد من الأمور، في مرسوم بوتين لعام ٢٠٢٠، توجد بيانات تعلن أن سياسة الردع النووي الروسية هي الدفاع والضمان لـ "السيادة والسلامة الإقليمية" لروسيا وشركائها في حالة نشوب نزاع مسلح من خلال عرقلة تصعيد الأفعال العسكرية والتركيز على إنهاء النزاع المسلح على شروط تخدم روسيا.[67] ومع ذلك، فإن لهذا تداعيات كبيرة حيث أن "سلامة الأراضي" يمكن أن تنطبق على المناطق المتنازع عليها مثل القرم حيث يمكن أن يؤدي السعي لاستخدام القوة لإعادتها إلى استخدام الأسلحة النووية. وبالتالي، ربطت روسيا الاستخدام الأول للأسلحة النووية بالسيادة. يصبح هذا الأمر تحدياً بشكل خاص في ضوء ضم القرم والحرب في أوكرانيا.

استخدام الأسلحة النووية للرد على الهجمات على القوات النووية بوسائل غير نووية يؤدي إلى احتمال حدوث رد نووي على ضربات غير نووية متعددة على مجموعة واسعة من البنية التحتية

العسكرية الروسية بما في ذلك القواعد الجوية والجيش وكذلك السفن التي تديرها البحرية الروسية. هذا جهد من الروس لاستخدام تهديد التصعيد النووي لمواجهة القدرات التقليدية وكذلك السيبرانية الأمريكية. وقد رأى البعض أن العقيدة النووية الجديدة تبرر أي نوع من التهديدات الخطيرة لتبرير استخدام الأسلحة النووية. [٦٨]

تم نقل موقف الولايات المتحدة جنبًا إلى جنب مع حلفاء الناتو ضمنيًا من خلال وضع دفاعات الصواريخ الباليستية. بالنسبة لمعاهدة القوات النووية المتوسطة المدى(INF) ، فإن أنظمة الصواريخ، سواء النووية أو التقليدية، وكذلك الأسلحة المتقدمة الأخرى غير النووية الموجودة في الدول المجاورة للحدود الروسية كافية لجعلها خاضعة للردع النووي الروسي. كان هذا التطور، جزئيًا، استجابة لتقدم الناتو فيما يتعلق بالأسلحة النووية ذات العوائد الصغيرة والمقترحات لنقل الأسلحة النووية التكتيكية الأمريكية أقرب إلى روسيا. علاوة على ذلك، فإن توقيت إرشادات سياسة الردع النووي الروسية يشير إلى أن روسيا تدرك هشاشة نظام مراقبة الأسلحة وتستعد له. [٦٩]

- الخاتمه:

الاستراتيجية ليست مجرد نظرية تكتسب أهمية خلال فترات الحرب، بل هي جزء لا يتجزأ من "فن الحكم السياسي".[70] تدفع الأسلحة النووية الاستراتيجية إلى حدود غير عادية كهيكل منهجي ومترابط يربط بين القدرات والأهداف.[71] علاوة على ذلك، على مدى العقود، تم دمج إعادة تقييم الدفاع مع الحساسيات السياسية لتحويل مذهب القوات المسلحة في اتجاه وفقًا لمبادئ الكفاية الدفاعية وتناغمها معها.[72] وتشمل المسائل الدفاعية مصداقية الردع وتحقيق ثلاث معايير، وهي "القدرة والالتزام والتواصل" التي ظهرت أيضًا على الساحة.[73]

حقق الاتحاد السوفييتى انتصارات تكنولوجية معينة في مجال الأسلحة النووية بما في ذلك تكنولوجيا الرؤوس النووية مع تطوير القنبلة الهيدروجينية بالإضافة إلى الرؤوس النووية المتقدمة وقاد طفرة استراتيجية تشمل بشكل كبير الصواريخ؛ وآليات الإنذار المبكر؛ وأنظمة التوصيل؛ ومنافذ الاعتراض؛ ونظم القيادة والتحكم والاتصالات. وكانت هناك إنجازات لا تلمس تمامًا مثل مستويات الردع الكبيرة التي عملت كحاجز ضد الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي. هذه الإنجازات سرعت السباق نحو تحقيق المعادلة مع الولايات المتحدة وأجبرت القادة على إيلاء تركيز أكبر على استراتيجية الاتحاد السوفييتى فيما يتعلق بالأسلحة النووية.

استُخدم التفوق الظاهر للغرب في القوات المسلحة غير النووية حاليًا لتبرير حق الروس في شن ضربة نووية أولى. علاوة على ذلك، تنص العقيدة المحدثة تحت حكم بوتين على أنه في حالة نشوب صراع مسلح، يُجوز استخدام الأسلحة غير التقليدية التي تضمن بقاء الدولة. ومع ذلك، قد تؤدي تأمين الأسلحة النووية إلى بدء تصعيد النزاع إلى نزاع عسكري نووي. يمكن تفسير ذلك على أنه اعتراف بإمكانية استخدام الدول غير المعترف بها رسميًا بالأسلحة النووية ولكن تُعاقب من خلال تبادل طويل للحديث السياسي المتوتر، مما قد يؤدي إلى بدء تصعيد غير متنبأ.[74]

كما يسلط الضوء على التفكير الاستراتيجي الروسي حيث تحتفظ روسيا بميزة كبيرة على الصين في الأسلحة النووية الاستراتيجية والتكتيكية عندما يمكن أن يحدث صراع إقليمي. يتطلب هذا النزاع الإقليمي المحتمل الاستثمار في زيادة قدرات روسيا التقليدية أو عندما يتم تهديد وجود الدولة الروسية من قبل دولة أخرى في منطقتها.[75] تُبقى المساحه مفتوحه للآليات التنظيمية ثنائية الأطراف. كما لوحظ أيضًا أن روسيا تبدو تنظر إلى الأسلحة النووية على أنها أكثر دفاعًا وانتقامًا في تصرفها بدلاً من كونها عاملاً للردع. ومع ذلك، فإن روسيا بقيادة بوتين، بالمثل العليا التي أظهرتها، لن تفوت فرصة استخدام السلاح النووي، حيث سيكون ذلك أيضًا عاملًا لردع الغرب عن القيام بأنشطته في منطقة تأثير روسي.

- المصادروالمراجع:

1. The research article was based on a student paper that was part of a master's program requirement. Arushi Singh, "**Russia's Nuclear Strategy: Changes or Continuities**" (master's diss., Department of Geopolitics and International Relations, Manipal Academy of Higher Education, July 2021).

2. David Jordan et al., ***Understanding Modern Warfare***, 2d ed. (New York: Cambridge University Press, 2009), https://doi.org/10.1017/CBO9781316460276.

3. Anthony Burke, "**Nuclear Reason: At the Limits of Strategy**," *International Relations* 23, no. 4 (2009): https://doi.org/10.1177/00471178093486; and T. V. Paul, "Taboo or Tradition?: The Non-Use of Nuclear Weapons in World Politics," *Review of International Studies*, no. 36 (2010).

4. David Holloway, "**Entering the Nuclear Arms Race: The Soviet Decision to Build the Atomic Bomb**, 1939–45," *Social Studies of Science* 11, no. 2 (May 1981):159–97.

5. Amy F. Woolf, ***Nonstrategic Nuclear Weapons*** (Washington, DC: Congressional Research Service, 2022).

6. Dima P. Adamsky, "**Through the Looking Glass: The Soviet Military-Technical Revolution and the American Revolution in Military Affairs**," *Journal of Strategic Studies* 31, no. 2 (April 2008).

7. Woolf***, Nonstrategic Nuclear Weapons***.

8. Lawrence D. Freedman, "**Nuclear Strategy**," Britannica, accessed 20 March 2023.

9. James M. Acton, "**Reclaiming Strategic Stability**," Carnegie Endowment for International Peace, 5 February 2013.

10. Barry Zellen, "**Bernard Brodie and the Bomb**: At the Birth of the Bipolar World" (PhD diss., University of Lapland, 23 January 2015).

11. David Jordan et al., ***Understanding Modern Warfare*** (New York: Cambridge University Press, 2016).

12. Raymond L. Garthoff, ***Soviet Strategy in the Nuclear Age*** (Westport, CT: Praeger, 1960).

13. Nina Srinivasan Rathbun, "**What Are Tactical Nuclear Weapons**?: An International Security Expert Explains and Assesses What They Mean for the War in Ukraine," USC Dornsife, 28 September 2022.

14. Elinor C. Sloan, ***Modern Military Strategy*** (New York: Routledge, 2012).

15. Thomas Schelling***, The Strategy of Conflict*** (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1960).

16. T. V. Paul, Patrick Morgan, and James Wirtz, ***Complex Deterrence: Strategy in the Global Age*** (Chicago: University of Chicago Press, 2009).

17. Priscilla Johnson McMillan, ***review of Stalin and the Bomb: The Soviet Union and Atomic Energy, 1939–1956***, by David Holloway, *New York Times*, 2 October 1994.

18. John Gaddis et al., ***Cold War Statesmen Confront the Bomb****: Nuclear Diplomacy since 1945* (Oxford, UK: Oxford University Press, 2004), https://doi.org/10.1093/0198294689.001.0001.

19. "**Atomic Diplomacy**," Office of the Historian, Foreign Service Institute, accessed 20 March 2023.

20. Herbert S. Dinerstein, "**The Revolution in Soviet Strategic Thinking**," *Foreign Affairs* 36, no. 2 (1958): 241–52.

21. David Holloway, ***Nuclear Weapons and the Escalation of the Cold War, 1945–1962*** (Cambridge, UK: Cambridge University Press, 2010), https://doi.org/10.1017/CHOL9780521837194.019.

22. David Holloway, "**Gorbachev's New Thinking**," *Foreign Affairs*, 1 February 1989.

23. Paul, Morgan, and Wirtz, ***Complex Deterrence***.

24. John A. Battilega, "**Soviet Views of Nuclear Warfare**: **The Post-Cold War Interviews and Practice**," in *Getting MAD: Nuclear Mutual Assured Destruction, Its Origin and Practice*, ed. Henry D. Sokolski (Carlisle, PA: Army War College Press, 2004).

25. Paul, Morgan, and Wirtz, ***Complex Deterrence***.

26. Dinerstein, "**The Revolution in Soviet Strategic Thinking**," 241–52.

27. *Soviet Nuclear Doctrine:* ***Concepts of Intercontinental and Theater War*** (Langley, VA: Central Intelligence Agency, 1973).

28. Dinerstein, "**The Revolution in Soviet Strategic Thinking**," 241–52.

29. "Nuclear Strategy—Between Deterrence and Operational Doctrine," Bonn International Centre for Conflict Studies, accessed 20 March 2023.

30. Ciro Zoppo, "**The Geopolitics of Nuclear Deterrence," in *On Geopolitics**: Classical and Nuclear*, ed. Ciro Zoppo and Charles Zorgbibe **(Dordrecht, The Netherlands**: Nijhoff, 1985).

31. Stephen J. Cimbala, ***Nuclear Weapons and Cooperative Security in the 21st Century*** (London: Routledge, 2010).

32. Malcolm Mackintosh, "**Soviet Strategic Policy**," *World Today* 26, no. 7 (1970): 269–76.

33. William Zimmerman, "**Sokolovskii and His Critics**," *Journal of Conflict Resolution* 8, no. 3 (1964): 322–28, https://doi.org/10.1177/002200276400800031.

34. ***Khrushchev on Nuclear Strategy*** (Langley, VA: Central Intelligence Agency, 1960).

35. "**Russian Strategic Nuclear Forces**," russianforces.org, accessed 22 October 2020.

36. Lawrence Freedman, ***The Evolution of Nuclear Strategy*** (London: Palgrave Macmillan, 2003).

37. Elisabeth Braw, "**Behind Putin's Nuclear Threats**," *Politico*, 18 August 2015.

38. Holloway, "**Gorbachev's New Thinking**."

39. Bernd Schaefer, Nate Jones, and Benjamin B. Fischer, "**Forecasting Nuclear War**," Wilson Center, accessed 6 July 2023.

40. Douglas Birch, "The U.S.S.R. and U.S. **Came Closer to Nuclear War Than We Thought**," *Atlantic*, 28 May 2013.

41. William J. Eaton, "**Chernenko—Ailing Bureaucrat Always Considered a Transitional Leader**," *Los Angeles Times*, 12 March 1986.

42. "**Russian/Soviet Doctrine**," Federation of American Scientists, 4 September 2000.

43. Serge Schmemann, "**The Emergence of Gorbachev**," *New York Times*, 3 March 1985.

44. Jerry F. Hough, "**Gorbachev's Strategy**," *Foreign Affairs* 64, no. 1 (1985), https://doi.org/10.2307/20042465.

45. Vladislav M. Zubok, "**Gorbachev's Nuclear Learning**," *Boston Review*, 12 July 2000.

46. "RSD-10 Pioneer (SS-20)," **MissileThreat**, 2 August 2021.

47. Graham Allison, "**What Happened to the Soviet Superpower's Nuclear Arsenal**?: Clues for the Nuclear Security Summit," Belfer Center, March 2012.

48. Adrian Campbell, "**The Wild Decade: How the 90s Laid the Foundations for Vladimir Putin's Russia**," *Wire*, 5 July 2020; and Annabel Bligh and Gemma Ware, "**The Painful Post-Soviet Transition From Communism to Capitalism**," Conversation, 1 July 2020.

49. Daniel Treisman and Andrei Shleifer, "**A Normal Country: Russia After Communism**," *Journal of Economic Perspectives* 19, no. 1 (Winter 2005): 151–74, https://doi.org/10.1257/0895330053147949.

50. Vladimir Belous, "**Key Aspects of the Russian Nuclear Strategy**," *Security Dialogue* 28, no. 2 (June 1997): 159–71.

51. "No-First-Use Policy Explained," **Union of Concerned Scientists**, 7 May 2020.

52. Rose Gottemoeller, "**Nuclear Necessity in Putin's Russia**," Arms Control Association, accessed 20 October 2020.

53. Anya Fink and Michael Kofman***, Russian Strategy for Escalation Management: Key Concepts, Debates****, and Players in Military Thought* (Arlington, VA: CNA, 2020).

54. Matthew Kroenig, ***A Strategy for Deterring Russian Nuclear De-Escalation Strikes*** (Washington, DC: Atlantic Council, 2018).

55. "**On the Fundamentals of the State Policy of the Russian Federation in the Field of Nuclear Deterrence**," President of the Russian Federation, accessed 1 November 2020.

56. "**Yeltsin Signs Decree on Tactical Nuclear Weapons**," Arms Control Association, accessed 18 March 2022.

57. Sophia Dimitrakopoulou and Andrew Liaropoulos, "**Russia's National Security Strategy to 2020**: A Great Power in the Making?," *Caucasian Review of International Affairs* 4, no. 1 (Winter 2010): 35.

58. Steven Pifer, "**Putin's Nuclear Saber-Rattling: What Is He Compensating For**?," Brookings, 17 June 2015.

59. "**European Phased Adaptive Approach** (EPAA)," MDAA, 2018.

60. Anya Loukianova Fink, "**The Evolving Russian Concept of Strategic Deterrence: Risks and Responses**," *Arms Control Today*, no. 47 (July/August 2017): 14–20.

61. **Russia also relies on information operations that include "use of rumors, insinuation, altered facts, and lies; use of international and local front organizations**." David Salvo and Andrew Andell, "The Active Measures Orchestra: An Examination of Russian Influence Operations Abroad," GMU, accessed 13 July 2023; and Keith B. Payne and John S. Foster, "Russian Strategy Expansion, Crisis and Conflict," *Comparative Strategy* 36, no. 1 (2017): 1–89, https://doi.org/10.1080/01495933.2017.1277121.

62. LtCol Thomas R. McCabe, "**The Russian Perception of the NATO Aerospace Threat**: Could It Lead to Preemption?," *Air & Space Power Journal* 29, no. 2 (2017): 64–70.

63. "**Strategic Rocket Forces**," russianforces.org, accessed 22 October 2020.

64. Fink and Kofman, ***Russian Strategy for Escalation Management***.

65. Anya Loukianova Fink and Olga Oliker, "**Russia's Nuclear Weapons in a Multipolar World**: Guarantors of Sovereignty, Great Power Status," *Daedalus* 149, no. 2 (Spring 2020).

66. Elbridge Colby, "**Russia's Evolving Nuclear Doctrine and Its Implications**," *Note de la FRS*, no. 1 (2016).

67. "**Fundamentals of Russia's Nuclear Deterrence State Policy**," New Defence Order Strategy, accessed 13 July 2023.

68. Mark B. Schneider, "**Will Russia Further Lower Its Nuclear Weapons Use Threshold**?," RealClearDefense, 19 September 2020.

69. Dmitri Trenin, "**Decoding Russia's Official Nuclear Deterrence Paper,**" Carnegie Endowment for International Peace, 5 June 2020.

70. Fred Kaplan, ***The Wizards of Armageddon*** (Stanford, CA: Stanford University Press, 1991).

71. Anthony Burke, "**Nuclear Reason: At the Limits of Strategy**," *International Relations* 23, no. 4 (2009): https://doi.org/10.1177/0047117809348697.

72. James M. Acton, "**Reclaiming Strategic Stability**," Carnegie Endowment for International Peace, 5 February 2013.

73. David Jordan et al., ***Understanding Modern Warfare*** (New York: Cambridge University Press, 2016).

74. Vladimir Dvorkin, "**Nuclear Weapons in Russia's Amended Military Doctrine**," Carnegie Endowment for International Peace, 22 January 2015.

75. Alexey Arbatov and Vladimir Dvorkin, ***The Great Strategic Triangle*** (Moscow, Russia: Carnegie Moscow Center, 2013).